الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد لمين دباغين/ سطيف2
كلية العلوم الإنسانية
قسم علوم الإعلام والاتصال

عنوان المقياس: الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة
السنة: ماستر 2
الأستاذة: نوري مريم

المحاضرة 03: التكنولوجيا والتغيير الاجتماعي

التغيير الاجتماعي سنّة كونية وعامل لابد منه على اختلاف الحضارات والأديان والأمم والعوامل المحيطة، ومن يريد البقاء والاستمرار عليه بالتغيير ومواكبة ما حوله من متغيرات بما في ذلك التغيرات التكنولوجية التي أثرت في حياتنا إلى حد كبير، والتَّغّير الاجتماعي ليس مرتبطاً بتغير القيم الاجتماعية فقط و إنَّما هو مرتبط بالعناصر والبنى و النُّظم والنَّواظم و الرَّوابط كلها، وقد كتب **آلفين توفلر** في كتابه **"الموجة الثالثة"**: **"لقد جلبت لنا الحضارة نمطا عائليا جديدا، وغيرت طرق العمل، والحب والمعيشة، وظهر اقتصاد جديد نتج عنه مشاكل سياسية جديدة، وفي خلفية كل ذلك تبدل وعي الإنسان"**

لقد شكل ظهور الانترنت حدثاً عالمياً كان له ذلك الأثر الكبير والعميق في مختلف جوانب حياة المجتمعات العصرية، والتطور المستمر للتكنولوجيا منذ ظهورها إلى هذه اللحظة أثر على كل ما هو اجتماعي و سياسي و اقتصادي و مهني وحتى إنساني، وذلك بهدف تحسين الحياة على المستوى الفردي والمجتمعي خاصة وأن التكنولوجيا تُعد مُلبياً أساسيا لحاجة الإنسان لتوفير الوقت و الجهد و إيجاد نمط حياة أسهل و احدث يوفر له الراحة و السعادة، كما يؤدي ذلك إلى حصول أفراد المجتمع على المعلومات اللازمة بسهولة وسرعة كافية لزيادة الوعي الثقافي والاجتماعي و الاقتصادي و السياسي، و نتائج هذا الوعي لدى الشباب بشكل خاص قد ظهر في الثورات التي قامت في بعض الدول العربية نهاية عام 2010 وبداية عام 2011.

وعليه فإنه وفي خِضم الثورات المعلوماتية والحداثة المنفتحة على العالم أصبح التغيير الاجتماعي هو الأمر الذي لا تستطيع رفضه أو اختياره أو تخطيه.

1/- معنى التغيير الاجتماعي:

التغيير يعني جميع الاختلافات في المجتمعات البشرية، بمعنى عندما تحدث تغيرات في أنماط معيشة الأفراد وتتأثر العلاقات الاجتماعية فإن هذه التغييرات تسمى **التغيرات الاجتماعية**.

وتشير كلمة "**تغيير**" إلى اختلاف في أي شيء تمت ملاحظته خلال فترة زمنية معينة، أي أن التغيير الاجتماعي يعني اختلافات ملحوظة في أي ظواهر اجتماعية على مدى فترة زمنية معينة.

هناك من يرى أن مصطلح "التغيير الاجتماعي" يُستخدم لوصف الاختلافات في أي جانب من جوانب العمليات الاجتماعية أو الأنماط الاجتماعية أو التفاعل الاجتماعي أو التنظيم الاجتماعي.

ويمكن تعريف التغيير الاجتماعي على أنه تغييرات في بنية المجتمع ووظائفه.
وفقا لما ذكره MD Jenson يمكن تعريف التغيير الاجتماعي على أنه تعديل في طرق تفكير الناس.

من خلال تحليل التعاريف المذكورة أعلاه ، نصل إلى استنتاج مفاده أن هناك نوعين من التغييرات: تغييرات في بنية المجتمع وتغييرات في القيم والأعراف الاجتماعية التي تربط بين الناس وتساعد على الحفاظ على النظام الاجتماعي، لكن لا يجب أن يتم التعامل مع هذين النوعين من التغييرات بشكل منفصل لأن التغيير في أحدهما يؤدي تلقائيًا إلى حدوث تغييرات في الآخر، على سبيل المثال قد يؤدي التغيير في العادات والتقاليد والقيم إلى إحداث تغييرات في البنية الاجتماعية ككل، وقد بين وليام أوجبير أن بوضوح حين قام بدراسة تأثير المذياع على الحياة الاجتماعية وقد ذهب إلى أن التكنولوجيا أدت إلى تغير في العادات والمؤسسات الاجتماعية بشكل واسع.

2/- العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع:

ترتبط التكنولوجيا بالمجتمع ارتباطاً وثيقا، فهي انعكاس لثقافته المادية والفكرية وتعبير صادق عن تقدم المجتمع الحضاري هذا من ناحية، أما من ناحية التأثير فالعلاقة جدلية بينهما حيث يؤثر كل منهما في الآخر، والقائلون بالعامل التكنولوجي – النظرية التكنولوجية – يرجعون التغيرات الاجتماعية إلى التكنولوجيا ومنهم وليام أوجبرن، وعلم الاجتماع لا يهتم بالتكنولوجيا اهتماماً مجرداً وإنما يهتم بها للآثار التي تتركها في المجتمع أو بمعنى آخر لأهمية وظيفتها الاجتماعية ، فصناعة الهاتف مثلاً كوسيلة يقع في دائرة غير دائرة العلوم الاجتماعية ولكن (معناها)أي آثاره واستعماله يقع في دائرة العلوم الاجتماعية، فآثار الهاتف واضحة في حياة الناس وما يتعلق بوظيفته في المجتمع من حيث الاتصال وتكوين العلاقات بين الأفراد وغير ذلك وبالتالي فإن وظيفة المخترعات المادية هي خدمة الحياة الاجتماعية أي إن جوهر التكنولوجيا اجتماعي، وبالتالي فالعلاقة بين

المجتمع والتكنولوجيا متبادلة فالحاجة الاجتماعية تتطلب اختراع آلات ووسائل بدورها تحدث تأثيراً في حياة المجتمع.

3/- التكنولوجيا والتغير الاجتماعي:

إن نظرية العامل التكنولوجي يقصد بها النظريات العاملية، وهي تلك النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي في ضوء عامل واحد من عوامل التغير، كالعامل التكنولوجي أو العامل الاقتصادي أو العامل الأيكولوجي ... الخ.

ترى النظرية التكنولوجية أن التغير الاجتماعي سببه العامل التكنولوجي أي أن التكنولوجيا هي علة التغير في المجتمع، وتُرجِع كل التغيرات الاجتماعية إلى أسباب تكنولوجية. ، كما أن وطأة الاختراعات تؤدي إلى تأثيرات تنتشر في اتجاهات مختلفة تشبه الموجات المائية الناتجة عن التقاء حجر في الماء فتتشكل دوائر متصلة وهكذا يكون تأثير التكنولوجيا في الحياة الاجتماعية تأثيراً متواصلاً ومستمرا.

وترى النظرية التكنولوجية أن أي اكتشاف أو اختراع تقني يؤدي مباشرة الى تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، فاكتشاف الطاقة الذرية أدى إلى تغيرات عميقة في حياة المجتمعات كحدوث تغييرات في الإستراتيجية العسكرية و قيام علاقات دولية جديدة، كما أن السيارة أدت إلى تغيرات اجتماعية مهمة منها تشكيل مؤسسات اجتماعية مثل التأمين ومدارس السياقة وإدارة شرطة المرور ونظامه.

4/- أثر التكنولوجيا في التغيير الاجتماعي: لقد ساهمت التكنولوجيا في تكوين اتجاهات عدة داخل المجتمع والتأثير على العديد من جوانبه نذكر منها:

- التغير في مجال القيم الاجتماعية، حيث صاحب التغيرات التكنولوجية تغيرات في مجال القيم الاجتماعية مثال قيمة الوقت وقيمة المرأة، بنية الأسرة، مجتمعات العمل، العلاقات الاجتماعية، طرق العيش، تشكل الطبقات، أنظمة الحكم وغير ذلك، حيث ظهرت قيم جديدة تتلاءم والعمل الصناعي، وكانت الزيادة في التراكمات المادية تتناسب طرديا مع زيادة التغيرات الاجتماعية، لكن هذا لا يعني أن التغيير هو وليد التطور التكنولوجي فقط وإنما هناك مؤثرات أخرى عديدة على مثل أثر الاقتصاد والنمو الديموغرافي...

- سرعة تقدم المجتمعات الصناعية مقارنة بالمجتمعات الأخرى.

- اكتساب الاختراعات التكنولوجية أهمية بالغة في حياة المجتمعات لأهميتها.

- الثورة الصناعية أدت إلى فائض في الإنتاج الصناعي، الأمر الذي أدى بالدول الصناعية إلى القيام بالبحث عن أسواق جديدة لتصريف هذا الفائض وتشكيل الشركات متعددة الجنسيات إضافة إلى ظهور ظاهرة التبعية حتى بعد الاستقلال والتي تعاني منها معظم الدول النامية اليوم.

وقد أدى دخول التكنولوجيا الواسع لدى المجتمعات المتقدمة في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والخدماتية والتجارية وغيرها إلى زوال دور البيت والأسرة، الأمر الذي دفع المرأة إلى الخروج خارج البيت للعمل لساعات طويلة وحصولها على حريتها الاقتصادية ما حقق لها قدرا من المساواة مع الرجل، وعلى مستوى الأسرة لم يعد هناك وقت لإنجاب عدد كبير من الأولاد الذين أصبحوا –على قلتهم– يتلقون التربية خارج المنزل ناهيك عن تراجع دور الأب وتحوله إلى فرد في الأسرة بعدما كان سيدها المطلق، وعلى مستوى الوضع الاجتماعي لم يعد ينفع الإنسان نسبه وعائلته بل أصبح المهم هو درجة معرفته بالتكنولوجيا للحصول على عمل مناسب. وعلى مستوى العمل حلت قوة الآلة محل قوة الإنسان لتصبح الآلة أهم منه وليتحول هو إلى عبد لها ولأصحابها، أما على المستوى المدني والسياسي فقد استولت المؤسسات المدنية، التي أول ما نشأت في المدن الصناعية لتنظيم الحياة الجديدة في التجمعات الحديثة استولت على سلطات الحاكم وتقاسمت معه أدواره وحولته من سيّد للمجتمع إلى مجرد موظف، أقصى ما يتمنى هو رضا المجتمع عليه والتصويت له في الانتخابات، يضاف إلى ذلك تمحور الحياة الاجتماعية حول ملكية التكنولوجيا وكيفية التعامل معها بطريقة رأسمالية أم بطريقة اشتراكية، وكل هذا سنتطرق له في المحاور القادمة بتفصيل أكثر.

قائمة المراجع:

- علاوة محمد، **الإعلام الجديد: المفهوم، الخصائص والعوامل التي تميزه عن الإعلام التقليدي وطبيعة العلاقة بينهما**، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/57231
- الذهب عفان، **الإعلام الجديد ومدى تأثيره في المجتمع**، https://democraticac.de/?p=77309
- صادق عباس مصطفى، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات"**، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008.
- أسماء عاصم أحمد، **الإعلام الجديد... الإشكاليات وأنماط التغيير**، أنظر http://www.acrseg.org/41551
- **ماهية مجتمع المعلومات**، أنظر: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6048

- بزاوية زهرة ، **مجتمع المعلومات و الكفاءات الجديدة لدى أخصائي المعلومات دراسة ميدانية بالمؤسسات الوثائقية لولاية وهران** . رسالة ماجستير، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، 2014 – 2015.
- **ماهي خصائص مجتمع المعلومات**، أنظر:
- https://www.almrsal.com/post/1023012
- التقرير العالمي "**من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة**". فرنسا: مطبوعات، اليونيسكو، 2005.
- الصباغ عماد، **نظم المعلومات ماهيتها و مكوناتها**. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2000.
- انتصار العتوم، **عامل التكنولوجيا ودوره في التغيير الاجتماعي**: https://e3arabi.com
- ولاء أبو دياك، العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والتغيير الاجتماعي، أنظر:

https://www.aljazeera.net/blogs/2017/2/1ذ

- رشيد الحاج صالح، **هل للتكنولوجيا دور في التغيير الاجتماعي؟** أنظر: **https://alsafahat.net/blog/?p=6453**